

تفسير ابن كثير

إِرمَ ذَاتِ الْعِمَادِ

فقوله تعالى : (إرم ذات العماد) عطف بيان ; زيادة تعريف بهم . وقوله : (ذات العماد)

لأنهم كانوا يسكنون بيوت الشعر التي ترفع بالأعمدة الشداد ، وقد كانوا أشد الناس في

زمانهم خلقة وأقواهم بطشا ، ولهذا ذكرهم هود بتلك النعمة وأرشدهم إلى أن يستعملوها

في طاعة ربهم الذي خلقهم ، فقال : (واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح

وزادكم في الخلق بسطة فاذكروا آلاء الله [لعلكم تفلحون]) [الأعراف : 69] . وقال

تعالى : (فأما عاد فاستكبروا في الأرض بغير الحق وقالوا من أشد منا قوة أولم يروا أن

الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة) [فصلت : 15] ، وقال هاهنا : (التي لم يخلق

مثلا في البلاد) أي : القبيلة التي لم يخلق مثلا في بلادهم ، لقوتهم وشدتهم وعظم

تركيبهم . قال مجاهد : إرم : أمة قديمة . يعني : عاد الأولى ، كما قال قتادة بن دعامة ،

والسدي : إن إرم بيت مملكة عاد . وهذا قول حسن جيد قوي . وقال مجاهد ، وقاتدة ،

والكلبي في قوله : (ذات العماد) كانوا أهل عمود لا يقيمون . وقال العوفي ، عن ابن

عباس : إنما قيل لهم : (ذات العماد) لطولهم .واختار الأول ابن جرير ، ورد الثاني

فأصاب .